عَلَى أَنَّ مَا زَوَّدْتُمْ مِنْ فُكَاهَةٍ ... أَلَذُّ مِنَ الْحَلْوَى لَدَى كُلِّ عَارِفِ

فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقَبِلْنَا اعْتِذَارَهُ وَقَبَّلْنَا عِذَارَهُ وَقُلْنَا لَهُ قِدْمًا قَذَفَتِ
التَّمِيمَةُ خَيْرَ الْبَشَرِ حَتَّى انْتَشَرَ عَنْ حَمَّالَةِ الْحَطَبِ مَا انْتَشَرَ ثُمَّ سَأَلْنَاهُ عَمَّا
أَحْدَثَتْ جَارَةُ الْقَتَّاتِ وَدُخْلُلُهُ الْمُفْتَاتُ بَعْدَ أَنْ رَاشَ لَهُ نَبْلَ السِّعَايَةِ
وَجَذَّ حَبْلَ الرِّعَايَةِ فَقَالَ أَخَذَ فِي الِاسْتِخْذَاءِ وَالِاسْتِكَانَةِ وَالِاسْتِشْفَاعِ
إِلَى ذَوِي الْمَكَانَةِ وَكُنْتُ حَرَّجْتُ عَلَى نَفْسِي أَلَّا أَسْتَرْجِعَهُ أُنْسِي
أَوْ يَرْجِعَ إِلَيَّ أَمْسِي فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنِّي سِوَى الرَّدِّ وَالْإِصْرَارِ عَلَى
الصَّدِّ وَهُوَ لَا يَكْتَئِبُ مِنَ النَّجْهِ وَلَا يَنْثَنِي مِنْ وَقَاحَةِ الْوَجْهِ بَلْ
يُلِظُّ بِالْوَسَائِلِ وَيُلِحُّ فِي الْمَسَائِلِ فَمَا أَنْقَذَنِي مِنْ إِبْرَامِهِ وَلَا أَبْعَدَ

عَلَيْهِ نَيْلَ مَرَامِهِ إِلَّا أَبْيَاتٌ نَفَثَ بِهَا الصَّدْرُ الْمَوْتُورُ وَالْخَاطِرُ الْمَبْثُورُ
فَلَمَّا كَانَتْ مَدْحَرَةً لِشَيْطَانِهِ وَمَسْبَحَةً لَهُ فِي أَوْطَانِهِ وَعِنْدَ إِنْشَادِهَا
بَتَّ طَلَاقَ الْحُبُورِ وَدَعَا بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ وَأَيِسَ مِنْ نَشْرِ وَصْلِيَ الْمَقْبُورِ
كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ فَنَاشَدْنَاهُ أَنْ يُنْشِدَنَا إِيَّاهَا
وَيُنْشِقَنَا رَيَّاهَا فَقَالَ أَجَلْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ثُمَّ أَنْشَدَ لَا يَزْوِيهِ
خَجَلٌ وَلَا يَثْنِيهِ وَجَلٌ

وَنَدِيمٍ مَحَضْتُهُ صِدْقَ وُدِّي ... إِذْ تَوَهَّمْتُهُ صَدِيقًا حَمِيمَا
ثُمَّ أَوْلَيْتُهُ قَطِيعَةَ قَالٍ ... حِينَ أَلْفَيْتُهُ صَدِيقًا حَمِيمَا
خِلْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ إِلْفًا ... ذَا ذِمَامٍ فَبَانَ جِلْفًا زَنِيمَا

Copyright © King Saud University